مرض التسمم الدموى[1]

فى مقدمة الأمراض خطورة مرض التسمم الدموى فى الحيوانات أو مرض الخناق أو الشخار كما يسميه عامة المزارعين والفلاحين . وهذا المرض وبائى فتاك يصيب جميع الحيوانات وخاصة الجاموس والأبقار كما يصيب الأغنام والحمير والخيل والبغال ، وهو مرض خطر قلما ينجو منه الحيوان المصاب به .

ولهذا المرض خطورتان — الأولى أنه يصيب الجاموس والأبقار كما قدمنا ويفتك بهما فتكا ذريعاً والمواشى كما تعلمون هى عماد الزراعة وأساس ثروة الفلاح بل هى سر قوته — والخطورة الثانية أنه مرض فتاك يقضى غالباً على الحيوان الذى يصاب به — فى يوم أو يومين بل ربما فى بضع ساعات .

إن العدوى بهذا المرض يسببها ميكروب خاص ويظهر هـذا المرض عادة فى فصل الصيف ويتزايد وقت فيضان النيل حيث يرتفع الرشح الأرضى — وتكثر البرك والمستنقعات — فى الأراضى الواطئة فتتلوث المياه والحشائش التى تنبت على جوانبها فتهيىء سبيل العدوى بهذا المرض حيث يلجأ صغار المزارعين إلى رعى حيواناتهم على هذه الحشائش الملوثة فتصاب حيواناتهم بالمرض ويقضى عليها . وأعراض هذا المرض ظاهرة واضحة أصبح يعرفها ويميزها الجميع وتتلخص فى إصابة الحيوان بحمى مرتفعة فيصاب الحيوان بقشعريرة ومغص أو قلق فلا يستقر على حال بين وقوف ورقاد ، ويمتنع عن الأكل ، ثم يظهر ورم حول الحنجرة ، وما بين الفكين وحول الرقبة عنـد الرأس ، يمتد ويتزايد بسرعة ، فيصعب التنفس ويسرع ، ويكون مصحوباً غالباً بشخير عال . ولذا اتخذ المرض لدى العامة اسم « الشخار » وتتزايد هذه الأعراض شدة إلى أن يسقط الحيوان منهوكا وينفق وهو فى حالة اختناق مؤلم وتسمم عام .

(١) محاضرة لحضرة صاحب العزة الدكتور إبراهيم فهمى سـالم بك مدير قسم الطب البيطرى فى الاجتماع الزراعى بالمنيا لسنة ١٩٤٣

فهذا المرض الوبائى الفتاك قد توالى بالأسف ظهوره فى الأعوام الأخيرة حتى أصبح خطراً حقيقياً يهدد الثروة الحيوانية بالفناء ، لذلك كان لزاماً على وزارة الزراعة أن تعد العدة الكاملة لمقاومته والتخلص من شره .

وقد اشتدت وطأة هذا المرض فى العام الماضى حتى وصل عدد الاصابات التى بلغت للقسم البيطرى رسمياً إلى أكثر من خمسمائة إصابة ولكن ما خفى كان أعظم وقد يكون العدد الحقيقى أكثر من ذلك بكثير حيث نعلم بالأسف أن بعض الأهلين يتسترون على هذا المرض بغية التمكن من ذبح مواشيهم المريضة — لبيعها بأبخس الأثمان — معرضين بهذا التصرف الخاطىء باقى حيواناتهم وحيوانات أهل بلدهم إلى الفناء المحقق جاهلين أو متجاهلين ما فى هذا العمل من خطأ يعود عليهم وعلى مواطنيهم بأبلغ الضرر .

وقد نشط هذا القسم بالمعونة التى أسدتها إليه وزارة الزراعة فى هذا العهد الجليل إلى فتح الاعتمادات اللازمة لمكافحة هذا المرض على نطاق واسع لم يسبق له مثيل واتخاذ الاحتياطيات الشديدة بعزل الحيوانات المريضة وحقن الحيوانات المخالطة بالمصل واللقاح ، وقد وصلنا بحمد الله وبفضل هذه التحوطات إلى وقف حدة هذا المرض بعد أن قمنا بحقن ٧٨٤ ألف ماشية باللقاح وحوالى ١٥ ألف بالمصل الواقى على أننا فى هذا العام لن نقف مكتوفى الأيدى فى مقاومة هذا الوباء إلى أن ينتشر ويعمّ البلاد بعد أن أعددنا العدة لمقاومته متقدماً والقضاء عليه فى مهده فأمدتنا الوزارة باعتماد كبير أعددنا به فرقاً خاصة لمقاومته ، وشرعنا فى حقن الحيوانات منذ الآن لتحصينها ، واتقاء غوائله قبل ظهوره وبذلك نرجو أن نقى حيوانات القطر من شره وفتكه بإذن الله .

إن الوطنية الصادقة بل ومصلحتنا الخاصة أيضاً تقضى علينا جميعاً أن نعنى بمقاومة الأمراض الوبائية ومكافحتها ، ولن يتسنى ذلك إلا بالتبليغ فوراً عن هذه الأمراض وعدم نشرها بذبح الحيوانات المريضة حتى يتمكن الطبيب البيطرى من فرصة مقاومتها .

ومكافحة هذا المرض سهلة ميسورة كما قدمنا — فاللقاح الخاص بالوقاية منه يصرف بالمجان — وهو يقي الماشية لمدة سنة تقريباً ، وهذا اللقاح موفور لدينا والحمد لله ، بل ومن صنع وتحضير المعامل البكتريولوجية بالقسم البيطرى .

إن البلاد تجتاز الآن دوراً اقتصادياً دقيقاً ، وقد أصبح للثروة الحيوانية المقام الأول فى إمداد البلاد بما يلزمها سواء من القوة الحيوانية اللازمة لإعداد الأرض للزراعة وتسبيخها بالسباخ اللازم لها أو من المنتجات الحيوانية لتموين البلاد باللبن والزبد والسمن واللحم والجلود ، وقد انقطع واردها من الخارج ، وأصبحنا فى أشد الحاجة إليها ، فمن سداد الرأى وحسن التدبير ، بل ومن صدق الوطنية أن نعمل متعاونين للمحافظة على هذه الثروة .

وأهيب بكم أنتم أيها المزارعون الأجلاء بأن تكونوا قدوة لصغار المزارعين فى التبليغ عن هذا المرض بمجرد ظهوره ، وفى تقديم حيواناتكم للأطباء البيطريين لحقنها باللقاح الواقى حتى يقتدى بكم المزارعون الآخرون فنقضى على هذا المرض فى مهده وتسلم مواشى القطر من شره .

وفقنا الله وإياكم إلى ما فيه خير البلاد ، فى ظل حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول حفظه الله .

والسلام عليكم ورحمة الله .